من ذلك وانابت الى الله تعالى فرد الله عليه ما كان يجى من
امر الملائكة وقال لمطرف بن عبد الله الم تر الى الكرامة التى
اكرمنى الله بها قد ردها على بعد ان كان اخبرنى بفقد تلك
الكرامة ومنها انه اصاب الربيع بن خثيم فالج فقيل لو تداويت
فقال لقد هممت ثم ذكرت عادا وثمود وقرونا بين ذلك
كثيرا وكان فيهم الاطباء هلك المداوى والمداوى ولم
يغنى الرقى شيئا حكى ان جماعة من الصالحين دخلوا على شيخ
لهم يعودونه فى مرضه فقال بعض من حضر الا ندعو لك
طبيبا فسكت ثم اعادوا الكلام عليه فقال ان الطبيب مطببه
وهو وانه يستطيع دفاع مقدور قد انى هلك المداوى
والمداوى والذى جلب الدواء وباعه ومن اشترى
ما للطبيب يموت بالداء الذى قد كان يبرئ مثله
فيما مضى لم يغن عنهم طبهم ودواؤهم واجل ما يعنى اذا
حل القضا وقد ضمن هذا شاعر شعره كلاما اشتهر عند
الناس من ان كل طبيب يموت بعلة تمهر هو فى علاجها
كما قال افضل المتاخرين مولانا تاج الدين ابن القاضى
الكيلانى [illegible] الا ايها المغرور بت من غير تاخير فان
الموت

١٧

الموت قد ياتى ولو صبرت قادرونا بسل مات ارسطاليس
وافلاطون ببرسام وجالينوس مبطونا قال المتنبى
يموت راعى الضان فى جهله ميتة جالينوس فى طبه دخل
الفرزدق على مريض يعوده فسمعه يطلب طبيبا فقال
يا طالب الطب من داء تخوفه ان الطبيب الذى ابتلاك
بالداء هو الطبيب الذى يرجى لعافية لا من يذوق الترياق
بالماء وكذا يروى ان الامام اباعبد الله احمد بن حنبل
سئل عن الرجل يتعالج فقال العلاج رخصة وتركه درجة
اعلى من ذلك وحماد روى ان امرأة ايوب عليه السلام قالت له
لو دعوت الله ان يشفيك فقال ويحك كنا فى النعماء سبعين
عاما فهلمى نصبر على الضراء مثلها فلم يلبث الا ان عوفى
وفى قيل قال كم كانت مدة الرخاء قالت ثمانين سنة فقال
استحى من الله ان ادعو وما بلغت مدة بلائى مدة رخائى
واعلى من هذه الدرجة قول ابراهيم النبى صلوات الله عليه
عند ما قال له جبرائيل الك حاجة حين رمى الى النار قال ابراهيم
عليه السلام اما اليك فلا فقال ادع الله ان يخلصك من النار
وقال حسبى من سؤالى علمه بحالى اقول ومن الاخبار الدالة

Copyright © King Saud University